

تفسير البحر المحيط

@ 250 @ من تغاير الصفات والموصوف واحد وهو قول أكثر الناس ، ويظهر أنه اختيار الزمخشري لأنه قال : { لَا تَتَذَبَّرْ عُوا * أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } من وضع الظاهر موضع المضمحل لدلالته على إن من كذب بآيات الله وعدل به غيره فهو متبع للهوى لا غير ، لأنه لو تبع الدليل لم يكن إلا مصدقاً بالآيات موحد الله . وقال النقاش : نزلت في الدهرية من الزنادقة . .

{ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفُّوا عَنَّا كُفُّوا } لما ذكر تعالى ما حرّمه افتراء عليه ثم ذكر ما أباحه تعالى لهم من الحبوب والفواكه والحيوان ، ذكر ما حرّمه تعالى عليهم من أشياء نهاهم عنها وما أوجب عليهم من أشياء أمرهم بها وتقدم شرح { تَعَالَوْا } في قوله تعالى : { إِلَى كَلِمَةٍ } والخطاب في قل للرسول وفي تعالوا قيل للمشركين . وقيل : لمن بحضرة الرسول من مؤمن وكتابي ومشرك وسباق الآيات يدل على أنه للمشركين ، وإن كان حكم غيرهم في ذلك حكمهم أمره تعالى أن يدعو جميع الخلق إلى سماع ما حرّم الله بشرع الإسلام المبعوث به إلى الأسود والأحمر ، وأتل أسرد وأقص من التلاوة وهي اتباع بعض الحروف بعضها . وقال كعب الأحبار : هذه الآيات مفتحة التوراة بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفُّوا عَنَّا كُفُّوا * أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا } إلى آخر الآية . وقال ابن عباس : هذه الآيات هي المحكمات التي ذكرها الله في سورة آل عمران أجمعت عليها شرائع الخلق ولم تنسخ قط في ملة . وقد قيل : إنها العشر كلمات المنزلة على موسى عليه السلام و { مَا } بمعنى الذي وهي مفعولة باتل أي اقرأ الذي حرّمه ربكم عليكم . وقيل : مصدرية أي تحريم ربكم . وقيل : استفهامية منصوبة بحرّم أي أي شيء حرّم ربكم ، ويكون قد علق أتله وهذا ضعيف لأن أتله ليس من أفعال القلوب فلا تعلق و { عَنَّا كُفُّوا } متعلق ب حرّم لا باتل فهو من أعمال الثاني . وقال ابن السكيت : إن علقته باتل فهو جيد لأنه أسبق وهو اختيار الكوفيين فالتقدير اتل عليكم الذي حرّم ربكم . . { أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } الظاهر أن { إِنْ } تفسيرية و { لَا } ناهية لأن { اتل } فعل بمعنى القول وما بعد { إِنْ } جملة فاجتمع في أن شرطاً التفسيرية وهي أن يتقدمها معنى لقول وأن يكون بعدها جملة وذلك بخلاف أي فإنها حرف تفسير يكون قبلها مفرد وجملة يكون فيها معنى القول وغيرها ، وبعدها مفرد وجملة وجعلها تفسيرية هو اختيار الزمخشري فإن قلت : إذا جعلت أن مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما { حَرَّمَ رَبِّي كُفُّوا } وجب أن يكون ما بعده منهياً عنه محرماً كله كالشرك وما

